مخارج الحروف وصفاتها عند ابن يعيش

م. م. فاضل عبد أحمد **م. م. قحطان جاسم محمد**
جامعة كركوك
كلية التربية

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين. وبعد:

فإنّ علم الأصوات من العلوم الناشئة لخدمة كتاب الله العزيز. ومن الموضوعات المهمة في تاريخ اللغة العربية التي تحتاج الى فهم قواعد نطق الحرف، وقد تناوله القداماء في مصنفاتهم ومن بينهم العالم الجليل ابن يعيش (وهو البقاء بن علي بن يعيش) المولود سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة للهجرة بحلب والمتوفى سنة ثلاث وأربعين وستمائة للهجرة، ومن أشهر مؤلفاته ((شرحه لكتاب المفصل للزمخشري)) لذا كان مدار بحثنا هو دراسة صوتية في كتابه حاولنا فيها بيان المادة الصوتية من خلال معرفة مفهوم الصوت عنده وتصنيفه للأصوات بحسب مخارجها وصفاتها. وقد قسمنا هيكل البحث على ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتضمن مفهوم الصوت وعدد حروف العربية. والمبحث الثاني تصنيف الأصوات بحسب مخارجها والمبحث الثالث تصنيف الأصوات بحسب صفاتها،ثم انهينا الموضوع بخاتمة أوجزنا فيها النتائج التي توصلنا اليها.

فما أعتراه من قصور فمن أنفسنا، وما أأصبنا فيه فهداية الله تعالى.

المبحث الأول

مفهوم الصوت عند ابن يعيش

الصوت معناه الجرس[1]، وقد نص العلماء على ان الهواء هو المادة الاساسية في انتاج الصوت، واستخدموا مصطلح الصوت للدلالة على الأصوات بصورة عامة

اللغوية وغير اللغوية، قال ابن جني : ((فإنّ الصوت مصدر صات الشيءُ يصوت صوْتا فهو صائت، وصوَّتَ تصويتاً فهو مُصوّت، وهو عام غير مختص، يقال سمعتُ صوت الرجل وصوت الحمار))[٢] أما الجاحظ فله ملاحظة لغوية دقيقة، حيث عرف الصوت الانساني بقوله : ((هو آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التاليف))[٣]

الفرق بين الحرف والصوت

استعمل العلماء القداماء مصطلح الحرف للدلالة على الصوت وعلى الرمز الكتابي[٤]، ويعدُّ هذا ماخذاً على القداماء من قبل المحدثين. إذ يفضل المحدثون استخدام عبارة ((الصوت الكلامي) [٥] و ((الصوت اللغوي))[٦] للدلالة على معنى الحرف عند القدماء.

قال الدكتور عبد الصبور شاهين ((ووصف الصوت بأنّهُ لغويٌ حتى لا يختلط بالأصوات غير اللغوية التي تصدر عن الكائنات غير الإنسان...))[٧] والحقيقة أنّ ابن يعيش قد استعمل مصطلح ((الحرف)) بمعنى الصوت إذ قال : ((الحرف : إنما هو صوت مقروعٌ في مخرج معلوم))[٨]، وله في ذلك ملاحظة لغوية دقيقة إذ يفهم من هذا النص أن الفرقَ بين الحرف يكمن في طريقة تكوّن كل منهما، لأن الحروف تمتاز بأن لها مخارج معينة في آلة النطق تنقطع اصواتها فيها بمعنى أن لهل محل إعاقة أو اعتراض بينما يمكن انتاج الأصوات غير الكلامية ما أن ((يفتح الناطق فاه ويدفع بالهواء إلى الخارج مع ذبذبة الوترين الصوتيين))[٩].

عدد حروف العربية

قسم العلماء القداماء حروف العربية على اصول وفروع، والذي يتتبع الأصوات عند ابن يعيش يجده قد نسج نسجه على منوال كلام سيبويه، وحذا حذوه، وكان ذلك نسجا جيداً من كلام جيدٍ.

أ – الحروف الاصلية

قال ابن يعيش في عدد حروف المعجم : ((إعلم أنّ أصل حروف المعجم عند الجماعة تسعة وعشرون حرفاً على ماهو المشهور من عددها))[١٠] وبذلك وافق الجمهور[١١]، وخالف المبرد الذي عدّها ثمانية وعشرين حرفاً، قال ابن يعيش ((وكان أبو العباس المبرد يعدّها ثمانية وعشرين حرفاً أولها الباء ويدع الهمزة من أولها، ويقول الهمزة لا صورة لها وإنما تكتب تارة واواً وتارة ياءً وتارة ألفاً فلا أعدها مع التي أشكالها محفوظة معروفة فهي جارية على الألسن موجودة في اللفظ ويستدل عليها بالعلامات في الخط لأنّه لا صورة لها))[١٢]، وقد ردَّ عليه قائلاً : ((والصواب ما ذكره سيبويه وأصحابه من أنّ حروف المعجم تسعة وعشرون حرفاً أولها الهمزة وهي الألف التي في أول حروف المعجم وهذه الألف هي صورتها على الحقيقة وإنما كتبت تارة واوا" أو ياءً أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف ولو أريد تحقيقها لم تكن إلاّ ألفاً على الأصل ألا ترى أنها إذا وقعت موقعاً لا تكون فيه إلاّ محققةً لا يمكن فيه تخفيفها وذلك إذا وقعت أولاً لا تكتب إلاّ ألفاً نحو أعلم، وأذهب وأخرج، وفي الأسماء أحمد، إبراهيم، أترجه، وذلك لما وقعت أوّلاً لم يمكن تخفيفها لقربها من الساكن فكما لا يبتدأ بساكن كذلك لا يبتدأ بما قرُب منه، وأمر آخر يدل أنّ صورة الهمزة صورة الألف ان كل حرف سميته ففي أول حروف تسميته لفظه بعينه الا ترى أنّك إذا قلت (ياء) ففي أول حروفه (ياء) وإذا قلت (تاء) ففي أول حروفه (تاء)، وكذلك جيم ودال وسائر حروف المعجم، فكذلك إذا قلت ألف فأول الحروف التي نطقت بها همزة فدل ذلك أن صورتها صورة الألف، فأما الألف اللّينة التي في نحو قال وباع فإنها مدّة لا تكون إلاّ ساكنة فلم يمكن تسميتها على منهاج أخواتها لأنه لا يمكن النطق بها في أول الاسم كما امكن النطق بالجيم والدال وغيرهما فنطقوا بها ألبتّه ولم يمكن النطق بها منفردة فدعموها باللام ليصح النطق بها كما صحّ بسائر الحروف غيرها))[١٣]

والحقيقة أنهم وهموا في فهمهم للمبرد في عدها ثمانية وعشرين حرفاً ولا يتضح منه بشكل قاطع أنّه لا يعد الهمزة من حروف العربية الاصلية فبعد أنْ عدَّ الحروف قال بعد ذلك مباشرة: ((فمنها للحلق ثلاثة مخارج فمن أقصى الحلق مخرج الهمزة))[١٤] فهو يريد هنا الرمز الكتابي والهمزة من بين أصوات العربية لم يكن لها رمز كتابي لأسباب

لغوية تاريخية، أما أنها أحد أصوات العربية فيكفي في تقرير ذلك كلامه على مخارج حروف الحلق[١٥]

ب . الحروف الفرعية

وهي القسم الثاني من أقسام حروف العربية التي ذكرها القداماء، وقد قسَّم سيبويه هذه على حروف مستحسنة وحروف غير مستحسنة، أما الحروف المستحسنة فهي التي كثرت في الاستخدام وتستحسن في قراءة القرآن والأشعار، وعدّها سيبويه ستة حروف وتكون بذلك خمسة وثلاثين مع التسعة والعشرين الصحيحة وهذه الحروف هي (النون الخفيفة، والهمزة التي بين بين، والألف التي تمال امالة شديدة، والشين التي كالجيم، والصاد التي تكون كالزاي، وألف التفخيم يعنى بلغة أهل الحجاز في قولهم الصلاة والزكاة والحياة)[١٦]

وقد ذكر علماء العربية اللاحقون لسيبويه هذا النوع من الحروف ومنهم من زاد عليها[١٧]، أما ابن يعيش فلم يخرج عن هذا الاساس في تقسيم الحروف وقد ذكر اغلب هذه الحروف مع توضيح نطقها وبيان كونها حروفاً فرعية، فقال :((وإنما كانت هذه الحروف فروعاً لأنهن الحروف التي ذكرناها لا غيرهن ولكن أزلن عن معتمدهن فتغيرت جروسهن والمراد بها ما ذكرنا، فالنون الخفيفة المراد بها الساكنة في نحو (منْك) و (عنْك) فهذه النون مخرجها من الخيشوم، وإنما يكون فمخرجها من الخيشوم مع خمسة عشر حرفاً من حروف الفم وهي (القاف والكاف والجيم والشين والصاد والضاد والسين والزاي والطاء والظاء والدال والتاء والذال والثاء والفاء)، فهي متى سكنت وكان بعدها حرف من هذه الحروف فمخرجها من الخيشوم لا علاج على الفم في إخراجها ولو نطق بها الناطق مع أحد هذه الحروف وأمسك انفه لبان اختلالها وإنّ كانت ساكنة وبعدها حرف من حروف الحلق الستة مخرجها من الفم من موضع الرّاء واللام وكانت بينة غير خفية وذلك من قبل أن النون الخفية إنما تخرج من حرف الأنف الذي يحدث إلى داخل الفم لا من المنخر، فلذلك خفيت مع حروف الفم لأنهن يخالطنها وتبينت عند حروف الحلق لبعدهن عن الحرف الذي يخرج منه الغنة فإذا لم يكن حرف البتة كانت من الفم وبطلت الغنة

كقولك :(مَنْ) و(عَنْ) ونحوهما مما يوقف عليه، فأما همزة بين بين فهي الهمزة التي تجعل بين الهمزة و الحرف الذي منه حركتها، فإذا كانت مكسورة كانت بين الهمزة والياء وإذا كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو، وإذا كانت مفتوحة بين الهمزة والألف...وأما ألف التفخيم فأنْ ينحى بها نحو الواو فكتبوا الصلاة والزكاة والحياة بالواو على هذه اللغة، وأما ألف الامالة فتسمى ألف الترخيم لأن الترخيم تليين الصوت ونقصان الجهر فيه وهي بالضد من ألف التفخيم لأنك تنحو بها نحو الياء وألف التفخيم تنحو بها نحو الواو، وأما الشين التي كالجيم فقولك:في اشدق، اجدق، لأنّ الدال حرف مجهور شديد والجيم مجهور شديد والشين مهموس رخو فهي ضد الدال بالهمس والرخاوة فقربوها من لفظ الجيم لأنّ الجيم قريبة من مخرجها موافقة الدال في الشدة والجهر، وكذلك الصاد التي كالزاي في نحو قولهم في مصدر مزدر وفي يصدق يزدق...))[١٨]

أما الحروف غير المستحسنة فقد ذكر سيبويه أنّ هذه الأحرف لا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر وهي ((الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين، والظاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء))[١٩] وقد وضح ابن يعيش ذلك نقلاً عن ابن دريد في قوله على الكاف التي بين الجيم والكاف قائلاً : ((هي لغة في اليمن يقول في جمل كمل وفي رجل ركل وهي في عوام أهل بغداد فاشية شبيهة باللثغة [٢٠]، وأما الجيم التي كالكاف قال فيه ((هما جميعا ًشيء واحد إلا أن أصل أحداهما الجيم وأصل الاخرى الكاف ثم يقلبونهما إلى هذا الحرف الذي بينهما)) [٢١].

ووضح باقي الحروف قائلاً :((وأما الجيم التي كالشين فهي تكثر في الجيم الساكنة إذا كان بعدها دال أو تاء نحو قولهم في:اجتمعوا والأجدر اشتمعوا والأشدر فتقرب الجيم من الشين لأنهما من مخرج واحد، إلاّ أنّ الشين ابين وافشى...وأما الطاء التي كالتاء فإنها تسمع من عجم أهل العراق كثيراً نحو قولهم في طالب تالب لأنّ الطاء ليست من لغتهم فإذا احتاجوا الى النطق بشيء من العربية فيه طاء تكلفوا ما ليس في لغتهم فضعف لفظهم بها، والضاد الضعيفة من لغة قوم اعتاصت عليهم فربّما أخرجوها (طاءً) وذلك أنهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا وربما راموا إخراجها من

مخرجها فلم يتأتَّ لهم فخرجت بين الضاد والظاء، ومثال الصاد كالسين قولهم في صبغ سبغ وليس في حسن إبدال الصاد من السين لأن الصاد اصغى في السمع من السين وأصفر في الفم، ومثال الظاء كالثاء قولهم: ظلم ثلم، ومثال الباء كالفاء قولهم في بور فور وهي كثيرة في لغة الفرس))[٢٣].

المبحث الثاني

مخارج الحروف عند ابن يعيش

عرف ابن يعيش المخرج بأنه ((المقطع الذي ينتهي الصوت عنده))[٢٣] وقد اختلف العلماء في عدد مخارج هذه الحروف فمنهم من قال هي سبعة عشر مخرجاً ومنهم من قال هي ستة عشر مخرجاً ومنهم من قال هي أربعة عشر مخرجاً.

أما ابن يعيش فقد قال : ((وجملة مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً))[٢٤] وبذلك سار على تقسيم سيبويه لمخارج الحروف وما جرى عليه اكثر علماء العربية[٢٥].

أما ابن الجزري فقد قال في عدد مخارج الحروف ((فقد اختلفوا في عددها فالصحيح المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذلي وأبا الحسن شريح سبعة عشر مخرجاً))[٢٦]

وقول ابن الجزري إنّ الخليل قال في مخارج الحروف سبعة عشر فيها نظر، فالخليل لم يصرِّح بهذا الشيء وإنما الذي نستنتجه من كلامه أنّ مخارج الحروف تسعة[٢٧]، ويذكر قسم من المحدثين أنّ مخارج الحروف عندالخليل قد جعلها ثمانية وأنه لم ينسب الياء والواو والألف والهمزة إلى مخرج معين[٢٨].

أما بالنسبة إلى المحدثين فقد اختلفوا مع ابن يعيش في تقسيم المخارج وهي عندهم غير مستقرة العدد كما عند القدماء، فهي تسعة[٢٩]، وعشرة[٣٠]، و أحد عشر[٣١]، و اثنا عشر مخرجاً[٣٢].

والحقيقة أنّ لكل حرف مخرجاً مخالفاً لمخرج الاخر وإلاّ كان إياه، وإنّ اشراك أكثر من حرف في مخرج واحد جاء على سبيل التقريب، وهذا الخلاف بين العلماء سواء

أكان بين القداماء انفسهم أو المحدثين انفسهم أو بين القداماء والمحدثين يعود إلى الملاحظة الذاتية والخبرة الشخصية للعالم نفسه.

تصنيف الأصوات بحسب المخارج

ذكر ابن يعيش أنّ للأصوات ستة عشر مخرجاً قائلاً ((وجملة مخارج الحروف ستة عشر مخرجاً))[٣٣] فوافق بذلك تصنيف سيبويه [٣٤] ثم فصَّل القول فيها :-

أولاً: الحلق :

ويشتمل على ثلاثة مخارج ((فأقصاها من أسفله إلى مابين الصدر مخرج الهمزة ولذلك ثقل إخراجها لتباعدها ثم الهاء وبعدها الألف [٣٥]ثم ذكر الخلاف في صوت الألف حيث استقر عند سيبويه من أقصى الحلق [٣٦] أما عند أبي الحسن بن شريح أنّ ترتيبها: الهمزة ثم الهاء، ومخرج الهاء هو مخرج الألف لا قبله ولا بعده [٣٧] وقد رد عليه ابنُ يعيش قائلاً ((والذي يدلُّ على فساده أننا متى حرّكنا الألف انقلبت إلى أقرب الحروف إليها وهي الهمزة ولو كانت الهاء من مخرجها لكانت أقرب إليها من الهمزة فكان ينبغي إذا حركتها أُنْ تصير هاء ثم العين والحاء من وسط الحلق))[٣٨] كما وصف الخليل الألف بأنّه ((هوائي))[٣٩] وذكر ابن يعيش قوله ((أنّ الألف والواو والياء والهمزة جوف لأنها تخرج من الجوف ولا تقع في مدرجة من مدارج الحلق ولا اللهاة ولا اللسان إنما هي هواء)) [٤٠].

ويبدو أنّ رأي الخليل ناتجٌ عن إحساسه بأثر الوترين الصوتيين فالألف لولا ما يصاحبها من إهتزاز الوترين تكون هواءً لا صوتاً وموضع هذا الاهتزاز هو الذي جعل مخرجاً للألف لأنّ الصوت الخارج من أقصى الحلق لم يجد له مقطعاً في الحلق أو الفم أو الشفتين.

وعن ترتيب العين والحاء قال ((ثم العين والحاء من وسط الحلق))[٤١] وبذلك وافق سيبويه في تعين مخرجهما وخالفه في ذكر صفاتهما حيث إنّ العين صوت مجهور عنده والحاء مهموس [٤٢] في حين عدّها سيبويه وغيره من القدماء من الأصوات المتوسطة [٤٣]حيث قال ((أما العين فبين الرخوة والشديدة تصل إلى الترديد فيها لشبهها

بالحاء)).[٤٤] وقد سبقه في ذلك الخليل بن أحمد إذ قال :(فلولا بحة في الحاء لكانت مشبهة كالعين).[٤٥]

أما المخرج الثالث للحلق فهو أدنى الحلق ويضم صوتي الغين والخاء، وذكر ابن يعيش أنّ ((الخاء أقرب إلى الفم من الغين))[٤٦] وهذا ماعليه المتقدمين من علماء العربية[٤٧]

أما المحدثون فقد اختلفت الآراء فيما بينهم في تحديد مخرجهما فمنهم من قال: إنّ مخرجهما مع القاف من اللهاة وسماها جميعاً اللهوية [٤٨]، ومنهم من قال : إنّ مخرجهما من أقصى الحنك الأعلى فكل واحد منهما حنكي – قصي [٤٩].

ويعالج الموضوع الدكتور حسام النعيمي قائلاً : إنَّ الخلاف ليس في الموضع وإنما هو خلاف لفظي إذ اللهاة تقع في اقصى الحنك أو أدنى الحلق الى الفم فمن عبر اللهاة فهي ومن عبر بأدنى الحلق فقد أرادها، ومن عبر بأقصى الحنك فتقد أرادها أيضاً[٥٠].

ثانيا– اللهاة

وهو مخرج القاف والكاف وقد ذكر ابن يعيش أنهما في حيز واحد وأنّ الكاف أرفع من القاف وأدنى إلى مقدم الفم ووصفهما بأنهما لهويتان لأنّ مبدأهما من اللهاة[٥١]، وهو نفسه ينطبق على وصف الخليل بن أحمد بأنهما لهوية [٥٢]. وتابع ابن يعيش سيبويه في تحديد مخرج كل منهما[٥٣]

أما المحدثون فقد اختلفوا مع القداماء في وصف حرف القاف في اتجاهين، الأول خاص بمخرجه، والثاني يتعلق بصفته، حيث يرى بعض المحدثين [٥٤]، أنّه ينبغي أنْ نورد القاف قبل الغين والخاء لا بعدها أي خلافاً لما جاء به ابن يعيش وغيره من علماء العربية وأرجع سبب الاختلاف إلى أحد احتمالين :–

الاول : خطا علماء العربية في تقدير الموضع الدقيق لنطق القاف.

الآخر: وصفهم لقاف غير القاف الحالية.

ويُـرَدُّ هـذان الإحتمـالان لاسـباب عديـدة أهمهـا أنّ الوصـف الـدقيق الـذي أورده سيبويه للقاف يؤكد عدم تغيرها لإنطباقه على القاف الحالية حيث قال : ((٠٠٠ انك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت : قق قق، لم تر ذلك مخلا بالقاف)) [٥٥]

فضلاً عن ذلك أن العرب مع اختلافهم نجدهم يتفقون على نطق القاف في قراءة القرآن بصورة واحدة، وهو بالوصف الذي أورده علماء العربية.

ويبدو أنّ قرب مخرج الخاء والغين من القاف هو الذي أوجد هذا الخلاف بين القداماء وبعض المحدثين وقد أشار سيبويه إلى قرب مخرج كل منها حيث قال : ((الخاء والغين بمنزلة القاف وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم، وقربهما من الفم كقرب القاف من الحلق)[٥٦].

ثالثا– وسط الحلق

ويمثل مخرج ((الجيم والشين والياء))، وذكر ابن يعيش أنها في حيز واحد وهو وسط اللسان بينة وبين وسط الحنك، ووصفها بأنها شجرية[٥٧].

وبذلك قد سار في اتجاه سيبويه نفسه في وصف مخرج الأصوات الثلاثة ((الجيم والشين والياء)).[٥٨]

رابعا–حافة اللسان :

ويمثل مخرج الضاد ((وأنها تقرب من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس إلاّ أنّك إنْ شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإنْ شئت من الجانب الأيسر))[٥٩] وهو بهذا الوصف لا يختلف عمن سبقه من العلماء [٦٠]

وقد اختلف نطق الضاد عند القدماء والمحدثين، وهذا الوصف لا يمثل نطق الضاد اليوم حيث وصفه بعض المحدثين أنه سني مطبق انفجاري [٦١] وإذا أمعنا النظر في وصف القدماء للضاد عرفنا أنّه يختلف في أمرين [٦٢]

الأول – أنّ الضاد القديمه ليس مخرجه الأسنان واللثة، بل حافة اللسان أو جانبه.

الثاني – أنّه لم يمكن إنفجارياً ((شديداً)) بل كان صوتاً احتكاكياً ((رخواً)).

خامساً– طرف اللسان

وينتج عن هذا الجزء من اللسان أكبر عدد من الأصوات وهي ((اللام والنون والراء)) و ((الطاء والدال والتاء)) و((الصاد والسين والزاي)) و ((الظاء والذال والثاء)) ويمكن أنْ نقسم هذه الأصوات على مجموعات فكل مجموعة تضم الأصوات المشاركة في مخرج واحد :–

أ– اللام والنون والراء

أفرد ابن يعيش لكل صوت من الأصوات الثلاثة مخرجاً خاصاً به وأطلق عليها تسمية ذلقية أو ذولقية والذلق هو الطرف[٦٣]. فقال في اللام إنّه يخرج من حافة اللسان من آخرها إلى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية. أما النون فهي ((من خلف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون ومن مخرجه غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام)) وهو بهذا قد وافق سيبويه ومن تابعه الذي افرد لكل صوت من الأصوات الثلاثة مخرجاً خاصاً به ويختلف مع المحدثين في عدِّها مدرجة في مخرج واحد ووصفوها بأنها لثوية نسبة إلى خروج أصواتها من اللثة [٦٤]

ب– الطاء والدال والتاء :

قال ابن يعيش ((... والطاء والدال والتاء من حيز واحد وهو مابين طرف اللسان واصول الثنايا وهي نطعية لأنّ مبداها من نطع الغار الأعلى وهو وسطه يظهر فيه كالتحذير))[٦٥]. وهي كذلك عند علماء العربية حيث تابعوا سيبويه في تحديده لهذا المخرج عندما قال :((ومما بين طرف اللسان واصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء))[٦٦].

أما المحدثون فقد أطلقوا عليها تسمية ((الأسنانيه اللثوية))[٦٧] حيث يشترك في تكوينها الاسنان واللثة مع طرف اللسان مع إضافة صوت آخر هو الضاد على أساس أنّه ينطق من المخرج نفسه.

ج-الصاد والسين والزاي

وهو المخرج الثالث من المخارج التي تنتج من طرف اللسان ومخرجها ((ما بين الثنايا وطرف اللسان))[٦٨] وقد سار ابن يعيش على منهج سيبويه في وصف هذا المخرج حيث لم يحدد نوع الثنايا التي تشترك مع طرف اللسان في تكوين هذه الأصوات [٦٩] وقد وصفها ابن يعيش بأنها أسليه لأنّ مبداها من أسلة اللسان وهو مستدق طرف اللسان وأنها صفيريه [٧٠] لان مجرى هذه الاصوات يضيق عند مخرجها فتحدث عند نطقها صفيراً عالياً.

أما المحدثون فقد وصفوها بأنها (لثوية)[٧١]، أو أسنانية لثوية [٧٢] .

د -الظاء والذال والثاء

وهو المخرج الرابع من مخارج طرف اللسان ومخرجها ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا وبعضها أرفع من بعض [٧٣]

وقد تابع ابن يعيش الخليل بن أحمد في تلقيبها بـ (اللثوية)[٧٤]، واختلف مع المحدثين حيث وصفوها بأنها أسنانية [٧٥] أو ما بين الأسنان[٧٦].

سادساً- الشفتان :

ويمكن أنْ نقسم أصواتها بالنسبة إلى النقطة التي يخرج منها الصوت على قسمين :-

الأول : قسم يخرج من باطن الشفة السفلي وأطراف الثنايا العليا وهو مخرج الفاء[٧٧] واتفق علماء الأصوات المحدثون مع القدماء على طريقة خروج هذا الصوت ووصفوه بالصوت الأسناني الشفوي [٧٨].

أما القسم الثاني يخرج مابين الشفتين وهو مخرج ((الميم والباء)) وقد وضح ابن يعيش مخرجهما قائلاً :((إلاّ أنّ الميم ترجع إلى الخياشيم بما فيها من الغنة فلذلك تسمعها كالنون لأنّ النون المتحركة مشربة غنة والغنة من الخياشيم))[٧٩]

ووافق بعض المحدثين ابن يعيش في جعل هذه الأصوات شفويتين[٨٠]، وأضاف بعضهم الآخر مخرج الواو[٨١].

سابعاً- الجوفية

وهو مخرج الواو قال ابن يعيش : ((والواو أيضاً فيها غنةٌ إلاّ أنّ الواو من الجوف لأنها تهوى من الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الألف))[٨٢].

ويبدو أنّ هذه الواو هي الواو المديّة عند علماء التجويد، أما الواو غير المديّة فمخرجها من الشفتين[٨٣].

وقد وافق بعض اللغويين المحدثين في جعل الواو ضمن الشفوية [٨٤]، وخرج بعضهم الآخر عن هذا التقسيم فجعل الواوَ صوتاً شفوياً ـ حنكياً قصياً إذ تنبهوا إلى أن أقصى اللسان يقترب نحو أقصى الحنك عند نطق الواو إضافة إلى انضمام الشفتين[٨٥].

المبحث الثّالث

تصنيف الأصوات بحسب الصفات

الصفة لها شأن كبير في تحديد الصوت، فإذا كان للمخرج أهمية في تحديد ولادة الصوت، فإنّ الصفة لها اهمية تحديد ملامح وتشخيص ذلك الصوت وكما يقول المستشرق برجستراسر ((لا يكفي لمعرفة الحرف وتميزه تحديد المخرج وحده دون علاقة ثانية هي صفة الحرف))[٨٦]

ونجد ابن يعيش قد ذكر صفات الأصوات ويمكن أنْ نقسمها على مجموعتين:-
الأولى : صفات متقابلة أو متضادة تمثلت عنده كالآتي [٨٧] :-

١- المجهورة وتقابلها المهموسة.
٢- الشديدة وتقابلها الرخوة.
٣- المطبقة وتقابلها المنفتحة.
٤-المستعلية وتقابلها المنخفضة.
٥- الذلاقة وتقابلها المصمتة.

الثانية : صفات مفردة :-وهي تمثل صفات مستقلة أي لا أضداد لها، وهي تتمثل عند ابن يعيش كالآتي :-

١- حروف القلقلة ٢- حروف الصفير ٣- الحروف اللينة
٤- الحرف المنحرف ٥- الحرف المكرر ٦- الحرف الهاوي
٧- الحرف المهتوت

أولاً :- الصفات المتقابلة أو المتضادة

١. الجهر والهمس

الجهر هو ((حرف أُشبع الاعتمادُ في موضعه، ومنع النفس أنْ يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت))[٨٨] وعدّها سيبويه تسعة عشر حرفاً وهو ما سار عليه أغلب علماء العربية وهي الهمزة والألف، والعين، والغين، والقاف، والجيم، والياء، والضاد، واللام والنون، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو))[٨٩].

ويبدو أنّ ابن يعيش قد استند في ظاهرتي الجهر والهمس إلى رأي سيبويه ولم يعرِّف الجهر في كتابه وإنما اكتفى بعد أن عرَّف المهموسة وعدَّد أصواتها بالقول : ((وباقي الحروف الأُخر تسمى مجهورة))[٩٠].

أما المهموسة فعرّفها سيبويه بقوله ((فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه))[٩١]وعدَّها عشرة أصوات وهي ((الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء))[٩٢]

ورددها ابن يعيش مع تغيير نص سيبويه، لكن دون المساس بالألفاظ الأساسيه في قوله ((الهمس الصوت الخفي فضعف الاعتماد فيها وجرى النفس مع ترديد الحرف لضعفه)) [٩٣]، وذكر أنّه يجمعها لفظ (ستشحثك خصفه) [٩٤] .

وعلى الرغم من تشابه مصطلح ((الجهر والهمس)) بين القداماء والمحدثين إلاّ أنهم اختلفوا في معنى كل واحد منها إذ أن الأصوات المجهورة لدى المحدثين هي التي

يصاحب نطقها تذبذب الوترين الصوتيين أما المهموسة فهي ما لا تصاحبها تلك الذبذبة[٩٥].

ولم يختلف المحدثون في تصنيفهم للأصوات المجهورة والمهموسة مع القداماء إلاّ في ثلاثة أصوات وهي ((الهمزة والطاء والقاف))فنجد أنّ الهمزة قد أخرجها المحدثون من مجموعة الأصوات المجهورة لكنهم لم يتفقوا على نسبتها الى صفة واحدة.

قال ابراهيم أنيس : الهمزة ((صوت شديد لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس لأنّ فتحة المزمار معها مغلقة اغلاقاً تاماً فلا تسمع لها ذبذبة الوترين الصوتين ولايسمح للهواء بالمرور إلى الحلق إلاّ حين تنفرج فتحة المزمار)) [٩٦] اما الطاء والقاف فقد وصفها المحدثون بانها من الاصوات المهموسة وهو خلاف ماذكر القداماء[٧٩].

٢- الشديدة والرخوة والتوسط بينهما :

ذكر ابن يعيش الأصوات الشديدة، وتقابلها الرخوة وقد عرف الصوت الشديد بأنّه ((الحرف الذي يمنع الصوت أن يجري معه))[٩٨] وقد ذكر عدد هذه الحروف قائلاً ((فالشديدة ثمانية أحرف وهي الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والدال والتاء والباء وتجمعها في اللفظ (أجدت طبقك) أو (أجدك قطبت)، وقد بين كيفية حدوثه قائلاً : ((وذلك أنّك لو قلت : الحج ومددت صوتك لم يجز وكذلك لو قلت الحق والشط ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ممتنعا))[٩٩].

وذكر بعد ذلك الحروف التي بين الشديدة والرخوة وعددها ثمانية أحرف وهي ((الألف والعين والياء واللام والنون والراء والميم والواو وتجمعها في اللفظ ((لم يروعنا))، وإنْ شئتَ قلتَ : ((لم يرعونا))[١٠٠]، وذكر ما سوى هذا بأنها اصوات رخوة وقد عرف مصطلح الرخو وبين كيفية حدوثه قائلاً : ((هو الذي يجري معه الصوت ألا ترى أنك تقول هو المس والرش والسح ونحو ذلك فتجد الصوت جارياً مع السين والشين والحاء))[١٠١] كما فرق بين مصطلح الجهر والهمس والرخاوة فقال : ((والفرق بين

المجهورة والشديدة أنّ المجهورة يقوى الاعتماد فيها والشديدة يشتد الاعتماد فيها بلزومها موضعها لا بشدة الوقع وهو ما ذكرناه من الضغط ألا ترى أنّ الدال والظاء مجهورتان غير مضغوطتين فتقول إذا ((ظ)) فيجري معها صوت ما.٠ والفرق بين المهموسة والرخوة أنّ المهموسة هي التي تردد فيها اللسان بنفسها وليس من الصدر وأما الرخوة فهي التي يجري النفس فيها من غير تردد وهوصوت من الصدر وأما التي بين الرخوة والشديدة فهي شديدة في الأصل وإنما يجري النفس معها لاستعانتها بصوت ما جاور من الرخوة)) (١٠٢)

وقد وافق ابن يعيش سيبويه في بيان صفة الأصوات الشديدة والرخوة وما بينهما، أما عند المحدثين فقد أطلقوا على الأصوات الشديدة اسم الانفجارية (١٠٣) وعلى الأصوات الرخوة اسم الاحتكاكيه(١٠٤) وتحدثوا عن الشدة والرخاوة وتعريفها والحروف التي تمثلها فهي تعتمد على احتباس النفس كاملاً ثم إطلاقه فيحدث الصوت الانفجاري أما عند عدم احتباسه يكون المجرى ضيق يسمح بتسرب الهواء يكون الصوت الاحتكاكي وقد يكون هناك اعتراض لمجرى الهواء لكن لايؤدي إلى احتباسه حيث يجد الهواء منفذاً يتسرب منه إلى الخارج فيكون الصوت متوسطاً (١٠٥).

٣-الاطباق والانفتاح

اكتفى ابن يعيش بإيراد تعريف الاطباق دون الانفتاح قائلاً :((الاطباق أنْ ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له)) (١٠٦).

وعدَّ الاطباقَ في أربعة أحرف هي ((الصاد، الضاد، والطاء، والظاء))وما سوى ذلك فمفتوح غير مطبق، وقد كان ابن يعيش على معرفة تامة بدور ظاهرة الاطباق في التمييز بين الأصوات فردد ما قاله سيبويه ((ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا والصاد سينا والظاء ذالا ولخرجت الضاد من الكلام لأنّه ليس شيءٌ من موضعها غيرها))(١٠٧)، وحدد علماء الأصوات المحدثون الصوت المطبق بأنْ يرتفع طرف اللسان وأقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه (١٠٨)وأنّ الأصوات المطبقة عندهم هي نفسها التي ذكرها القدماء.

٤ – المستعلية والمنخفضة

حدد ابن يعيش الاستعلاء بتصعد اللسان الى الحنك الأعلى والانخفاض بعكسة، أي ينخفض اللسان إلى قاع الفم، حيث قال : ((الاستعلاء أن تتصعد في الحنك الأعلى))[١٠٩]، ثم ذكر حروف الاستعلاء قائلاً : ((فأربعة منها مع استعلائها إطباق وثلاثة لا إطباق مع استعلائها وهي الخاء والغين والقاف))[١١٠]، ويفهم من ذلك ان هناك تداخلاً بين اصوات الإطباق والاستعلاء فأصوات الإطباق بعض أصوات الاستعلاء حيث إنّ اللسان مع أصوات الإطباق يرتفع طرفه وأقصاه نحو الحنك ويتقعر وسطه كما يرجع إلى الوراء قليلاً أما مع أصوات الغين والخاء والقاف فان أقصى اللسان بجزئه الخلفي يرتفع نحو اللهاة وجاء كلام المحدثين عن الاستعلاء والانخفاض مطابقاً لما قاله القدماء[١١١].

٥ – حروف الذلاقة والمصمتة

الذلاقة والمصمتة صفتان متقابلتان وقد اطلق علماء العربية مصطلح الذلاقة على ستة حروف هي ((ل ر ن، ف ب م)) وجمعها ابن يعيش في قولك ((مر بنفل))[١١٢] أما تسميتها بهذا الاسم فقد فسر الخليل بن أحمد لنا ذلك بقوله ((إنما سميت هذه الحروف ذلقاً لأنّ الذلاقة في النطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة)) [١١٣] .

وعلى الرغم من أنّ ((اللام والراء والنون)) تخرج من طرف اللسان و ((الفاء والباء والميم)) تخرج من الشفتين إلاّ أنهما ضمن مصطلح واحد وهي جميعاً تشترك في الخفة والسهولة لمرونة عضل اللسان والشفتين، ويفسر الدكتور ابراهيم أنيس ذلك فيقول : ((ويبدو أن كلمة الذلاقة هنا لاتعني أكثر من معناها الشائع المالوف، وهو القدرة على الانطلاق في الكلام بالعربية دون تعثر أو تلعثم))[١١٤] وقد جعل العلماء هذا التقسيم اساساً لتحديد أصول الكلمة الرباعية والخماسية، قال ابن يعيش : ((لا تكاد تجد اسماً رباعياً اوخماسياً حروفه كلها أصول عارياً من شيء من هذه الحروف الستة))[١١٥] أي أنّه

إذا اشترك أحد حروف الذلاقة في بنية الكلمة فهي عربية الأصول واذا عريت منها فاقض بانه دخيل على كلام العرب [١١٦]

أما المصمته فهي ما عدا حروف الذلاقة ((وقيل لها مصمتة كانه صمت عنها أنْ يبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة كأنها اصمتت عن ذلك أي اسكتت وقيل إنما قيل لها مصمتة لاعتياصها على اللسان))[١١٧] .

ثانياً :- الصفات المفردة :

١- حروف القلقلة

ذكر ابن يعيش أنّ حروف القلقة خمسة أحرف هي : القاف والجيم والطاء والدال والباء ويجمعها ((قد طبج))[١١٨] وقد فسر ابن يعيش كيفية حدوث هذه الأصوات وسبب تسميتها بحروف القلقلة قائلاً : ((وهي حروف تخفى في الوقف وتضغط في مواضعها فيسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعة وإذا شددت ذلك وجدتة فمنها القاف تقول : الحق، ومنها الكاف إلاّ أنها دون القاف لأنّ حصر القاف أشدُّ وإنّماً تظهر هذه النبرة في الوقف فإن وصلت لم يكن ذلك الصوت لأنك أخرجت اللسان عنها إلى صوتٍ آخر فحلت بينه وبين الاستقرار وهذه القلقلة بعضها أشدّ حصراً من بعض كما ذكرنا في القاف وسُميت حروف القلقلة لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلاّ بصوت وذلك لشدة الحصر والضغط نحو ((الحق)) ((اذهب)) ((اخلط)) ((اخرج)) وبعض العرب أشدّ تصويتاً من بعض))[١١٩].

واتفق علماء العربية القدماء والمحدثين على أنّ حدوث القلقلة يرجع الى صفة الشدّة حيث ينشا عن إلتقاء العضوين المكونين للصوت اللغوي أنْ ينحبس الهواء عندها حبساً تاماً ثم ينفجر فجأة بعد انفصال العضوين [١٢٠] .

٢- حروف الصفير

الصفير : هو كون الصوت شديد الوضوح في السمع نتيجة الاحتكاك الشديد في المخرج [١٢١] وجعل العلماء حروفها تختص بثلاثة أصوات هي ((السين والصاد والزاي))،

وقد بين ابن يعيش كيفية حدوثها قائلاً : ((حروف الصفير وهي الصاد والزاي والسين لأنّ صوتها كالصفير لأنها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصفر به)) [١٢٢].

فجاءت تسميتها من الصفة التي تلازم هذه الأصوات [١٢٣]، لأنّ مجراها يضيق جداً عند مخرجها فتحدث عند النطق بها صفيراً عالياً.

٣- الحروف اللينة

وخصها علماء العربية بصوت الألف والياء والواو [١٢٤] ونجد ابن يعيش يعلل سبب تسميتها بذلك حيث يقول : ((وقيل لها ذلك لإتساع مخرجها والمقطع إذا إتسع انتشر الصوت ولأن إذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب)) [١٢٥] إلاّ أنّه لم يفرق بشكل واضح متى تكون هذه الأصوات أصوات مدٍّ أو أصوات لينٍ سوى أنه اكتفى بعبارة ((أنّ الألف أشدّ امتداداً واستطالة إذ كان أوسع مخرجاً))[١٢٦]، ويفهم من هذه العبارة أنّ الألف لا يكون إلاّ صوت مدٍّ، ومن العلماء من ذكر سبب تسميتها بالممدودة قائلاً : ((لأنّ الصوت يمتد بها بعد إخراجها من موضعها إلاّ أنّ المد الذي في الألف أكثر من المد الذي في الياء والواو لأنّ إتساع الصوت بمخرج الألف أشدّ من إتساعه لهما لأنك قد تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك قبل الحنك في الياء وتسمى أيضاً حروف اللين لضعفها وخفائها وإنّ الحركات مأخوذة منها فالفتحة من الألف والكسرة من الياء والضمة من الواو)) [١٢٧] .

٤- الحرف المنحرف

وصف علماء العربية اللام بالانحراف [١٢٨] وبين ابن يعيش سبب تسميتها بذلك حيث يقول ((لأنّ اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فويقهما))[١٢٩] ونقل كلاماً لسيبويه قال فيه: ((قال سيبويه : وهو حرف شديد جرى فيه لانحراف اللسان مع الصوت))[١٣٠]

أما المحدثون فقد وافقوا سيبويه وابن يعيش في وصفهم لصوت اللام بالانحراف دون صوتي الراء واطلقوا عليه وصفاً جديداً وهو ((جانبي))[١٣١].

٥- الحرف المكرر

التكرير صفة ملازمة لصوت الراء، ذكرها ابن يعيش وفسّر ذلك بقوله : ((إذا وقفت عليه رايت اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، وذلك احتسب في الامالة بحرفين))[١٣٢] وقد أكدَ بعض علماء التجويد أنّ صفة الراء غير ملازمة له وأنّ الاخفاء لابد منه في القراءة، قال مكي ((لابد في القراءة من اخفاء التكرير، وقال واجب على القارىء أنْ يخفي تكريره ومتى أظهر فقد جعل من الحرف المشدد حروفاً ومن المخفف حرفين))[١٣٣].

أما صفة التكرير عند المحدثين فهي موافقة لمعناها عند علماء العربية وإنْ اختلفت فهي لا تبتعد كثيراً عن عبارة سيبويه[١٣٤]

٦- الحرف الهاوي

وهي صفة الألف وذكر ابن يعيش أنّه يسمى بالجرس قال : ((ويقال له الجرسي لأنه صوت لا معتمد له في الحلق))[١٣٥] ، وبين كيفية حدوثه قائلا : ((هو حرف إتسع مخرجه لهواء الصوت أشدّ من اتساع مخرج الواو والياء لأنك تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك إلى الحنك في الياء وأما الألف فنجد الفم والحلق منفتحين غير معترضين على الصوت بضغط ولا حصر هذه الثلاثة اخفى الحروف لإتساع مخرجها واخفاهن واوسعهن مخرجاً الألف [١٣٦].

وبهذا نجد تقارباً كبيراً بين القدماء والمحدثين في إدراك حقيقة الألف على ما بينهم من خلاف في المخرج فالألف صوت مجهور وإذا انطلق الهواء المجهور من غير انطباق في جهاز الصوت أو اقتراب كان صوت الألف [١٣٧].

٧- الحرف المهتوت :

وهو من (الهت) وهو شبه العصر للصوت [١٣٨] وقد اختلف العلماء في هذا الحرف، فقد ذكر ابن جني أنّه حرف الهاء لما فيه من الضعف والخفاء[١٣٩]، وذكر السيوطي أنه الهمزة [١٤٠]، أما ابن يعيش فقد ذكر أنه صوت التاء وقال إنّ سبب تسميته بذلك ((لما فيه من الضعف والخفاء من قولهم رجل مهت وهتات اي خفيف كثير الكلام)).[١٤١] .

الخاتمة

بعد انتهائنا من هذا البحث فقد تجمعت لنا جملة من النتائج رأينا أن تجمعها خاتمة لبحثنا هي :

١- أورد ابن يعيش جملة من القضايا الصوتية التي عني بها اغلب علماء العربية مثل تحديد عدد حروف العربية وتقسيمها على أصلية وفرعية، وتعريف المخرج وذكر الاختلاف بين العلماء في عدد المخارج واتبع الرأي القائل بأنها ستة عشر مخرجاً.

٢- تبين لنا من خلال البحث الاختلاف الحاصل بين القداماء في تعيين بعض مخارج الحروف وتسميتها مثل نطق الضاد وحيث إن الضاد القديمة مخرجه حافة اللسان أو جانبه وإنه صوت احتكاكي رخو، أما الضاد الحديثة مخرجه الأسنان واللثة وإنه صوت انفجاري شديد.

٣- اختلاف العلماء في تعيين نوع الثنايا لمخرج ((الصاد والسين والزاي)) فمنهم من قال بأنها الثنايا العليا ومنهم من قال بانها الثنايا السفلى، وقد سار ابن يعيش على نهج سيبويه في وصف هذا المخرج حيث لم يحدد نوع الثنايا التي تشترك مع طرف اللسان في تكوين هذه الأصوات.

٤- تبين لنا اختلاف المحدثين في تصنيفهم للأصوات المجهورة والمهموسة مع القدامى في ثلاثة أصوات وهي ((الهمزة، والطاء والقاف)) أما بقية الأصوات فلم يختلفوا فيها.

الهوامش

(١) – لسان العرب :– ابن منظور، ٣٥/٦ وينظر شرح المفصل : ١٣٠/١٠

(٢) – سر صناعة الأعراب : لابن جني، ١١/١.

(٣) – البيان والتبيين / للجاحظ : ٧٩/١.

(٤) – ينظر : العين للخليل بن أحمد الفراهيدي : ٥٣/١، والكتاب لسيبويه ٤٣٦/٤ وجمهرة اللغة لابن دريد : ٨/١.

(٥) – علم اللغة مقدمة للقاريء العربي : محمود السعران: ١٤٣.

(٦) – المنهج الصوتي للبنية العربية : عبد الصبور شاهين : ٢٦.

(٧) – المصدر نفسه : ٢٦.

(٨) – شرح المفصل : ٥ /٥١٦.

(٩) – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد غانم قدوري الحمد : ١٦٦.

(١٠) – شرح المفصل : ١٢٦/١٠.

(١١) – ينظر : العين : ٥٧/١، والكتاب ٤٣١/٤، سر صناعة الأعراب : ٥٠/١، المفصل، للزمخشري ١٨٩، الممتع في التصريف: ٦٦٣/٢، والمقرب، كلاهما لابن عصفور:٤٢٠/١.

(١٢) – شرح المفصل : ١٢٦/١٠، وينظر في قول المبرد المقتضب : ١٩٢/١.

(١٣) – شرح المفصل : ١٢٦/١٠.

(١٤)– المقتضب : ١٩٢/١.

(١٥) – الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٧٠.

(١٦). الكتاب:٤٣٢/٤.

(١٧)– ارتشاف الضرب : لأبي حيان : ١٠/١، لما كان الأساس الذي استند اليه سيبويه في بيان عدد الحروف العربية هو السماع من قراء القرآن والعرب فمن المتوقع إذا أن يروي غيره حروفاً اخرى اما لانه لم يسمعها أو أنه عدّها حرفاً أو أكثر من حرف. ينظر:الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٧٣.

(١٨)– شرح المفصل : ١٢٦/١٠ -١٢٧.

(١٩) - الكتاب : ٤٣٢/٤.

(٢٠)– شرح المفصل : ١٠ /١٢٧، وينظرجمهرة اللغة:٤٢/١.

(٢١) _شرح المفصل: ١٢٧/١٠ .

(٢٢)_ المصدر نفسه : ١٢٧/١٠ -١٢٨.

(٢٣)_ نفسه : ١٢٣/١٠.

(٢٤)- نفسه : ١٢٣/١٠.

(٢٥) _ ينظر :- الكتاب ٤/ ٤٣٢ والمقتضب : ١٩٣/١، وسر صناعة الأعراب : ٥٢/١ وإرتشاف الضرب : ١/ ٤-٥ والممتع : ٦٦٨/٢ .

(٢٦)_ النشر في القراءات العشر : لابن الجزري : ١٩٨/١ .

(٢٧) _ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : ١٧٩ .

(٢٨)_ المدخل الى علم اللغة : ٣١، والبحث اللغوي عند العرب، د٠ أحمد مختار، ٨٥.

(٢٩)_ دروس في علم الأصوات العربية : ٢٢-٢٣.

(٣٠)_دراسة الصوت اللغوي ٩٧، المدخل الى علم اللغة / ٣١ .

(٣١)_ علم اللغة ١٨٢ -١٨٣.

(٣٢)_أصوات اللغة ١٩٩-٢١٧ .

(٣٣) : شرح المفصل ١٠/ ١٢٣.

(٣٤): ينظر الكتاب :٤/ ٤٣٣ .

(٣٥): شرح المفصل : ١٢٣/١٠ .

(٣٦): ينظر الكتاب :٤/ ٤٣٣ وشرح المفصل ١٢٣/١٠ .

(٣٧): ينظر شرح المفصل : ١٠/ ١٢٣.

(٣٨): المصدر نفسه : ١٠/ ١٢٣ .

(٣٩) : ينظر العين : ١/ ٥٨.

(٤٠) : شرح المفصل : ١٠/ ١٢٣.

(٤١) : المصدر نفسه : ١٠/ ١٢٣.

(٤٢) المصدر نفسه : ١٠/ ١٢٩ .

(٤٣) ينظر الكتاب : ٤/ ٤٣٥، وسر الصناعة :١/ ٦٩ .

(٤٤) الكتاب : ٤/ ٤٣٥

(٤٥) : العين : ٥٨/١، وينظر شرح المفصل : ١٠ / ١٢٣

(٤٦) . شرح المفصل : ١٠ / ١٢٣ .

(٤٧) . ينظر العين : ٥٨/١، والكتاب : ٤/ ٤٣٥.

(٤٨) . ينظر : دروس في علم اصوات العربية : ٣١، ومحاضرات في علم اللغة : ١٢٨
(٤٩) . ينظر علم اللغة:١٧٧ .
(٥٠) . الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني : ٣٠٥
(٥١) . ينظر شرح المفصل : ١٠ / ١٢٤ .
(٥٢) . ينظر العين : ١/ ٥٨ .
(٥٣) . ينظرالكتاب : ٤ / ٤٣٣ .
(٥٤) . ينظر علم اللغة العام – الأصوات . ١٣٩ . ١٤٠، ومحاضرات في علم اللغة ١١٢
(٥٥)- الكتاب : ٤٨٠/١٠.
(٥٦)- المصدر نفسه : ٤/ ٤٨٠ .
(٥٧)- ينظرشرح المفصل :١٠/ ١٢٤، والشجر مفرج الفم لأنّ مبداها من شجر الفم يقال اشتجر الرجل اذا وضع يده تحت شجره على حنكه ينظر شرح المفصل :١٠/ ١٢٤ .
(٥٨) -ينظر الكتاب :٤٣٣/٤ .
(٥٩)- شرح المفصل : ١٠/ ١٢٥.
(٦٠) ينظر الكتاب: ٤/ ٤٣٣ وسر صناعة الأعراب : ٥٢/١ .
(٦١)- ينظر علم اللغة للسعران :١٥٥ .
(٦٢)- ينظرالأصوات اللغوية :٦٣-٦٤ .
(٦٣) . ينظر شرح المفصل :١٢٥/١٠ ويبدو أنّ أول من جمع هذه الأصوات من القداماء وأطلق عليها تسمية ذلقيه هو الخليل بن أحمد إذ قال : ((والراء واللام والنون ذلقيه لأنّ مبدها من ذلق اللسان))، العين ٥٨/١.
(٦٤)-ينظر المدخل الى علم اللغة :٣١ .
(٦٥)-شرح المفصل :١٠/ ١٢٥ ويبدو أنّ الخليل أول من سماها بالنطعيه حيث قال : ((والطاء والتاء والدال نطعيه إلى مبداها من نطع الغار الأعلى))، العين ٥٨/١.
(٦٦) – الكتاب :٤/ ٤٣٣ .
(٦٧) -ينظر الأصوات اللغويه :١٨٠، والمدخل الى علم اللغة :٤٦ .
(٦٨) -شرح المفصل :١٠/ ١٢٥.
(٦٩) – ينظر الكتاب :٤٣٣/٤ واختلف العلماء من بعد سيبويه في تعين نوع الثنايا فمنهم من

قال بانها الثنايا العلياومنهم من قال بانها الثنايا السفلى.

(٧٠) – ينظر شرح المفصل :١٢٥/١٠ وأول من اطلق عليها تسمية أسليه الخليل بن أحمد، ينظر العين ١/ ٥٨، أما كونها صفيريه فقد اطلق عليها هذا الوصف سيبويه، ينظر الكتاب ٤٣٣/٤.

(٧١) – ينظرعلم اللغة للسعران :١٧٥.

(٧٢) – ينظر دراسة الصوت اللغوي :٢٦٩.

(٧٣)– ينظر شرح الفصل :١٢٥/١٠.

(٧٤)– العين:٥٨/١.

(٧٥)– ينظر فقة اللغة العربية للزبيدي ٤٥٨، واللغة العربية معناها ومبناها: ٧٩.

(٧٦)– ينظر الوجيز في فقة اللغة :١٦٤.

(٧٧)– ينظر شرح المفصل :١٢٥/١٠.

(٧٨)– ينظر علم اللغة للسعران ١٧٣، الأصوات اللغوية ٤٦.

(٧٩)– شرح المفصل :١٠/ ١٢٥.

(٨٠)– ينظر علم اللغة للسعران :١٥٤و ١٦٩، والوجيز في فقة اللغة :١٦٣.

(٨١)– ينظر المدخل الى علم اللغة :٤٢ والوجيز في فقة اللغة ١٦٣.

(٨٢)– شرح المفصل :١٢٥/١٠ ووافق ابن يعيش الخليل ابن أحمد في وصف مخرج الواو وخالف سيبويه الذي جعلها شفويه.

(٨٣)– ينظر النشر :١٩٩/١.

(٨٤)–ينظرعلم اللغة للسعران ١٦٩.١٤٥، علم الأصوات١١١.

(٨٥)– ينظر الأصوات اللغوية ٤٣، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي :١٨٠.

(٨٦)– التطوير النحوي:١٣.

(٨٧)– ينظر شرح المفصل :١٠/ ١٢٩.

(٨٨)– الكتاب:٤٣٤/٤.

(٨٩)– المصدر نفسه :٤٣٤/٤.

(٩٠)– شرح المفصل :١٢٩/١٠.

(٩١) – الكتاب : ٤/ ٤٣٤.

(٩٢)– المصدر نفسه :٤ /٤٣٤.

(٩٣)- شرح المفصل : ١٢٩/١٠.

(٩٤)- ينظرالمصدر نفسه : ١٢٩/١٠.

(٩٥)- ينظر الأصوات اللغوية : ١٢١.

(٩٦)- المصدر نفسه : ٩٢.

(٩٧)- ينظر المصدر نفسه :٩٢.

(٩٨)- شرح المفصل :١٢٩/١٠.

(٩٩)- المصدر نفسه : ١٢٩/١٠.

(١٠٠)- شرح المفصل : ١٢٩/١٠ واختلف علماء العربية في عدد الأصوات المتوسطة فمنهم من قال إنها ثمانية أحرف، ينظر سر صناعة الأعراب ٦٩/١-٧٠ وشرح الشافية ٣٥٨/٣، ومنهم من قال إنها خمسة يجمعها لفظ ((لم ترع)) أو ((لن عمر))، ينظر جهد المقل ١٤٤/١٤٣، ومنهم من قال إنها سبعة يجمعها لفظ((نولي عمر))، ينظر النشر:٢٠٢/١.

(١٠١)- شرح المفصل :١٢٩/١٠.

(١٠٢)- ينظر المصدر نفسه : ١٠/ ١٢٩.

(١٠٣)- ينظر علم اللغة للسعران :١٥٣.

(١٠٤)- ينظر علم اللغة للسعران :١٧٢، والأصوات اللغوية ٢٤.

(١٠٥)- ينظر الاصوات اللغوية :٢٤.٢٣.

(١٠٦)- شرح المفصل : ١٢٩/١٠.

(١٠٧). الكتاب:٤٣٦/٤، وينظر شرح المفصل : ١٢٩/١٠.

(١٠٨). الأصوات اللغوية : ٤٧. ٤٨.

(١٠٩)شرح المفصل :١٢٩/١٠.

(١١٠)المصدر نفسه :١٢٩/١٠.

(١١١) . ينظر الاصوات اللغوية: ٤٨، وعلم الاصوات :١١٧.

(١١٢) شرح المفصل : ١٢٩/١٠.

(١١٣)العين :٥١/١.

(١١٤)- الاصوات اللغوية : ١٠٩.

(١١٥). شرح المفصل : ١٠/ ١٣٠.

(١١٦). ينظر العين : ٥٢/١.

(١١٧). شرح المفصل : ١٠/ ١٣٠.

(١١٨). ينظرالمصدر نفسه : ١٢٩/١٠.

(١١٩)- نفسه :١٠/ ١٢٩.١٣٠.

(١٢٠) ينظرعلم اللغة مقدمة للقاريء العربي : ١٥٧.١٥٨.

(١٢١). ينظر علم الأصوات : ١٢٠.

(١٢٢). شرح المفصل :١٣٠/١٠.

(١٢٣)- الصفة التي تلازم هذه الأصوات هي صفة الصفير أي أن هذا الوصف قائم على التقسيم الوصفي لها لا الموضعي فالأصوات الثلاثة من مخرج واحد ألاّ أنها تختلف في الصفات فالصاد مطبقة والزاي مجهورة والسين مهموسة٠

(١٢٤)- ينظر الكتاب :٤/ ٤٣٥، علماً بأن سيبويه قد فرق بين أصوات المد وأصوات اللين ينظر : الكتاب : ٤٣٥/٤-٤٣٦.

(١٢٥). شرح المفصل : ١٠/ ١٣٠.

(١٢٦). المصدر نفسه : ١٠/ ١٣٠.

(١٢٧)- التحديد /١٠٩ هذا يعني أن أصوات المد هي الألف مطلقاً والواو والياء إذا سبقتهما حركة من جنسها أما أصوات اللين فهي الياء والواو دون الألف اللتان قبلهما حركة لاتجانسها وهي الفتحة.

(١٢٨)ُ نسب إلى أهل الكوفة عدهم اللام والراء صوتي انحراف، ينظر جهود الكوفيين في علم الصوت /٥٣.

(١٢٩). شرح المفصل : ١٠/ ١٣٠ .

(١٣٠). شرح المفصل :١٠/ ١٣٠، وينظر الكتاب : ٤/ ٤٣٥.

(١٣١). علم اللغة للسعران : ١٧٠ وينظر الكتاب ٤٣٥/٤.

(١٣٢). شرح المفصل : ١٣٠/١٠.

(١٣٣). الرعاية: ١٧٠.

(١٣٤). الاصوات اللغوية : ٦٧، وعلم اللغة للسعران: ١٨٧.

(١٣٥). شرح المفصل : ١٠/ ١٣٠.

(١٣٦). المصدر نفسه : ١٠/ ١٣٠-١٣١.

(١٣٧). ينظر دراسة الصوت اللغوي ٢٩٧.
(١٣٨) . ينظر لسان العرب : مادة (هتت) .
(١٣٩)-ينظر سر صناعة الاعراب : ٦٤/١.
(١٤٠)- ينظر همع الهوامع : ٤٥٦/٣.
(١٤١)- شرح المفصل: ١٣١/١٠.

ثبت المصادر والمراجع

١. إرتشاف الضرب من لسان العرب / لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) تحقيق د. مصطفى أحمد النحاس، ط١ / ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.
٢- أصوات اللغة : د.عبد الرحمن أيوب.مطبعة دارالتاليف، القاهرة ١٩٦٣ م.
٣- الأصوات اللغوية : د.إبراهيم أنيس. مكتبة الانجلو المصرية،ط٥ /١٩٧٥م.
٤- البحث اللغوي عند العرب : د٠ أحمد مختار عمر، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٦م.
٥- البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط١، مكتبة الخانجي - القاهرة، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.
٦- التحديد في الإتقان والتجويد : للداني، تحقيق د. غانم قدوري الحمد، ط١، ١٩٨٨م.
٧- التطور النحوي للغة العربية :لبرجستراستر، تعريب: رمضان عبدالتواب . مكتبة الخانجي . القاهرة . دار الرفاعي . الرياض، ١٩٨٢م.
٨. جمهرة اللغة: لابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي . دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
٩. جهد المقل: للمرعشي، دراسة وتحقيق د٠سالم قدوري الحمد، رسالة دكتوراة، بغداد، ١٩٨٦م.
١٠. جهود الكوفيين في علم الصوت : د.خليل إبراهيم العطية . مجلة كلية الآداب . جامعة البصرة . العدد(١٥)١٩٧٣م.
١١. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد : د. غانم قدوري الحمد . وزارة الأوقاف، مطبعة الخلود . بغداد ١٩٧٦م.

١٢. الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني : د. حسام سعيد النعيمي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
١٣. دراسة الصوت اللغوي : د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب . القاهرة . ط١، ١٩٧٦م.
١٤. دروس في علم اصوات العربية : جان كانتينو، ترجمة :صالح القرماوي، تونس، ١٩٦٦م.
١٥. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي بن ابي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق : أحمد حسن فرحان، دار الكتب العربية.
١٦. سر صناعة الأعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ)، تحقيق : مصطفى السقا وآخرين . مطبعة البابي الحلبي، ط١، ١٩٥٤م.
١٧. شرح المفصل : موفق الدين ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ)، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي . القاهرة.
١٨. شرح شافية ابن الحاجب : رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٨ هـ)، تحقيق : محمد الزفزاق واخرين، مطبعة حجازي، القاهرة، ١٣٥٨هـ.
١٩- علم الأصوات: برتيل هالمبرج، ترجمة ودراسة: عبد الصبور شاهين . مكتبة الشباب . مصر، ١٩٨٥م.
٢٠- علم اللغة (مقدمة للقاريء العربي)، محمود السعران، دار النهضة الحديثة.
٢١- علم اللغة العام (الأصوات) : كمال محمد بشر، ط٢، دار المارف، مصر، ١٩٧١م.
٢٢- العين : للخليل بن احمد الفراهيدي، تحقيق: ابراهيم السامرائي ومهدي المخزومي . دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨٠.
٢٣. فقه اللغة العربية : د٠كاصد ياسر الزيدي، مديرية دار النشر والطباعة . الموصل . ١٩٨٧م.
٢٤. الكتاب : سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠ هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة الخانجي . القاهرة . ط٢، ١٩٨٢م.
٢٥. لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، دار صادر

بيروت.
٢٦. اللغة العربية معناها ومبناها: تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م.
٢٧ . محاضرات في اللغة : عبدالرحمن أيوب، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦م.
٢٨. المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٩٨٥م
٢٩. المقتضب: محمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ)، تحقيق، عبد الخالق عضيمة، دا ر التحرير للطباعة والنشر.
٣٠. المقرب: علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الحضرمي الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق احمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، ط١ مطبعة العاني . بغداد . ١٩٧١.
٣١. الممتع في التصريف: علي بن مؤمن بن محمد بن عصفور الحضرمي الاشبيلي (ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، منشورات دار الافاق الجديدة . بيروت ط٣، ١٩٧٨.
٣٢. المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي : عبد الصبور شاهين، موسسة الرسالة، بيروت . ١٩٨٠ م.
٣٣. النشر في القراءات العشر: لابن الجزري، تحقيق علي محمد الضياع، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان.
٣٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٩٩٨.
٣٥. الوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي، المطبعة الحديثة، حلب، ١٩٦٩م.